في عدد الشهور بان يجعلوها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليستقيم
لهم الوقت ويجعلوا اربعة اشهر من السنة حرما ولذلك نص
على العدد المعين في الكتاب والسنة اي انما تاخير حرمة شهر
الى شهر اخر زيادة في الكفر لانه تحليل ما حرم الله تعالى وتحريم
ما حله فهو كفر اخر معطوف الى كفرهم يضل به الذين كفروا
اضلالا لاعلى ضلالهم القديم وقرئ على البنا للفاعل من الافعال
على ان الفعل لله سبحانه وتعالى اي يخلق فيهم الضلال
عند مباشرتهم لمباديه واسبابه وهو المعنى عن القراة الاولى
ايضا وقيل المضلون هم رؤساؤهم والموصول عبارة عن اتباعهم
وقرئ بفتح الياء والضاد من ضلل يضلل وفضل بنون العظمة
يضل هم
يحلونه اي الشهر المؤخر عاما من الاعوام ويحرمونه مكانه
شهرا اخر مما ليس بحرام ويحرمونه اي يحافظون على حرمته
كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام
الماضي او لانسادهم له الى انفسهم كما سيجيء عاما اخر اذا لم يتعلق
بتعيينه غرض من اغراضهم قال الطيبي اول من فعل ذلك رجل
من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان اذا هم الناس بالصدور
عن الموسم يقوم فيخطب ويقول لا مرد لما قضيت وانا الذي لا اعاب
ولا اجاب فيقول له المشركون لبيك ثم يسيلونه ان سهم شهرا
يغيرون فيه ان صفرا لعام حرام فاذا قال ذلك حلوا الاوتار
ونزعوا الاوسنة والازجه وان قال طال عقدوا الاوتار وشدوا
الازجه واغاروا وقيل هو جنادة بن عوف الكناني وكان
مطاعا في الجاهلية كان يقوم على جمل في الموسم فينادي باعلى
صوته ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فحرموه وقيل هو رجل من

كنانة

كنانة يقال له القلمس قال قابلهم ومناناس فينادي باعلى صوته
ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في العام القابل فيقول
ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وقيل هو رجل من كنانة
يقال له المقلمس قال قابلهم ومناناسئ الشهر المقلمس وعن ابن
عباس رضي الله عنه اول من بدل السنين عمرو بن يحيى بن قمعة بن
خندف وجملتان تفسير للضلال او حال من الموصول والفاعل
عامله ليواطئوا اي ليوافقوا عدة ما حرم الله من الاشهر الاربعة
واللام متعلقة بالفعل الثاني ومما يدل عليه مجموع الفعلين فيحلوا
ما حرم الله بخصوصه من الاشهر المعينة زين لهم سوء
اعمالهم وقرئ على البنا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى
والمعنى جعل اعمالهم مشتهاة للطبع محبوبة للنفس وقيل خذ لهم
حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا فاستمروا على ذلك والله
لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى المطلب البتة
وانما يهدي بهم الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد صدوا
عنه سوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال يا ايها الذين
امنوا رجوع الى حث المؤمنين وتحريد وعزائهم عما قال الكفرة
اثر بيان طرف من قبايحهم الموجبة لذلك مالكم استفهام فيه
معنى الانكار والتوبيخ اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
تباطاتم وتقاعستم اصله تثاقلتم وقرئ كذلك اي اي شيء
حصل او حاصل لكم او ما تصنعون حين قال لكم النبي صلى الله
عليه وسلم انفروا اي اخرجوا الى النفر في سبيل الله متثاقلين
على ان الفعل ماض لفظا مضارع معنى كانه قيل تثاقلون فالعامل
في الظرف الاستقرار المقدر في لكم او معنى الفعل المدلول عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)